

هيئة الزندانى.. والعدوان على الديمقراطية

لاشك أن المساعي والمحاولات المتكررة والحيثية التي كانت ومازالت تقوم بها قيادات متشددة في حزب الإصلاح وعلى رأسها عبدالمجيد الزندانى - والهادفة للانتقال الى مرحلة جديدة في نشاطها من أجل بسط نفوذها على اليمن ولجعل نفسها حاكماً دينياً له مطلق الصلاحيات لاسيما بعد لقائها الأخير بفخامة المشير عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية - قد باءت بالفشل، خصوصاً بعد أن خيَّب الرئيس أمله فيما يدعونه إليه ألا وهو إقامة وإنشاء مرجعية دينية أو شرعية والتي تم تغييرها فيما بعد بدلاً عن ما تسمى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على غرار هيئة الأمر بالمعروف في الشقيقة العربية السعودية، في حين أبلغهم رئيس الجمهورية وبطريقة غير مباشرة بأنه لا يمكن الحديث عن الهيئة التي تدعون إليها في ظل هذا النظام الديمقراطي التعددي القائم في اليمن،



ياسر شمسان الشبوتي

نحو عشرة آلاف شاب، حيث تم تدريبهم بين أسوار الفرقة تحت اسم فصيلة «جند الفضيلة» وبإشراف مباشر من عبدالله صعتر، وقد اكتشف هذا المخطط عندما أصر علي محسن عقب تشكيل حكومة الوفاق على ضم عشرين ألف مجند جدد الى كشوف وزارة الدفاع.

عبدالمجيد الزندانى عندما طرح للرئيس عبدربه منصور هادي مشروع هيئة الفضيلة اختار لهذا المشروع مسمى آخر هو المرجعية الشرعية وذلك لمعرفة المسبقة بمدى نفور معظم أبناء المجتمع اليمني من مسمى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر!

وبحسب بيان هيئة العلماء الخاصة بهم، فإن المرجعية الشرعية ممن سموهم العلماء الربانيين مهمتهم بيان الحق ورفض كل ما يخالف الإسلام والتمهيد لإقامة دولة الخلافة الإسلامية، وقد تزامنت الدعوة لتكوين هذه المرجعية الشرعية مع صدور فتوى لـ عبدالمجيد الزندانى اعتبر فيها الليبرالية بأنها دين الحرية التي هي تقديس للشيطان والهوى..

وهو ما يعني في تقديرنا الشخصي دعوى صريحة من الزندانى ومن معه للتراجع عن النظام والنهج الديمقراطي الذي ارتضاه شعبنا اليمني في ٢٢ مايو ٢٠١٠م واقترب بوحدة اليمن وكذلك عدواناً من نوع جديد على حرية الفكر والتعبير واعتصاماً للبلطان الديمقراطي الذي يعد نظاماً للعصر الذي نعيش فيه واجتاحت العالم بأسره والذي جاء ليحل

معظم المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية دون أن يتعارض ذلك مع حق الاعتقاد الديني وممارسة الشعائر للناس بكل حرية.

وفي بلادنا اليمن يعد الإسلام في دستورنا هو دين الدولة والمصدر الأساسي للتشريع.. ولا يمكن لقوة في هذه الدنيا أن تزايد على اليمنيين في تمسكهم بالإسلام كما ذكر رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.. حينما قال: «الإيمان يمان والحكمة يمانية».

قائد الفرقة جند 5 آلاف شاب ليكونوا نواة «جند الفضيلة»

ولعل الزندانى وجماعته وجدوا في الأزمة التي شهدها بلادنا منذ مطلع العام ٢٠١١م فرصة لتحقيق حلمهم القديم والتمثل في إنشاء هيئة لمحاربة الرذيلة- بحسب تعبيرهم، فاستغلوا انشاق قائد الفرقة الأولى مدرع وقاموا بتجنيد (٥) آلاف شاب من شبابهم في الفرقة ويمثل هؤلاء نواة لجند الفضيلة المرتقب، ثم قاموا بعملية فرز لساحات الاعتصامات للبحث عن شباب من نفس النوع لتجنيدهم في الفرقة الأولى مدرع رسمياً وبينما ولاؤهم لعبد المجيد الزندانى وللأخوان المسلمين وليس لله ثم للوطن ومكتسبات الشعب! وبهكذا يكونون قد ضمنوا

حسين علي الخلقى

> هاهي الحقائق الواقعية تثبت لنا حكمة وحنكة القائد الودودي الرمز الزعيم علي عبدالله صالح- رئيس المؤتمر الشعبي العام- وخاصة من يتابع الأوضاع في مصر الشقيقة ويلاحظ آثار الخلافات بخصوص الانتخابات الرئاسية مما يجعلنا نضع أيدينا على قلوبنا خوفاً على أم الدنيا «مصر».. فيما كان إصرار فخامة الزعيم أبو أحمد علي إيجاد آلية تنفيذية واضحة للمبادرة الخليجية وأن لا يتم نقل السلطة إلا بعد انتخابات ديمقراطية، وهذا الطلب ثبت بجلاء تام حرص الزعيم علي عبدالله صالح على الوطن لأن نقل السلطة بدون شرعية دستورية سيدخل الوطن في وسط أمواج متلاطمة ويجعل البلاد فريسة سهلة لأعداء الوطن.

وهذا الموقف الوطني يحسب في الرصيد الوطني الكبير الذي يشهد به التاريخ للزعيم علي عبدالله صالح بما فيه المبادرة الخليجية التي شكلت واليتها المزمنة مخرجاً آمناً من الأزمة السياسية التي عاشتها البلاد خلال عام كامل.. واننا مطالبون جميعاً بتضافر الجهود وتوحيد الطاقات ونبذ الخلافات والعمل على إنجاح الحوار الوطني الذي من خلاله سنصل جميعاً الى كلمة سواء تجسد قيم المحبة والتسامح والتصالح لنواصل بناء يمن العزة والكرامة.

ومثلاً كانت الانتخابات الرئاسية المبكرة بوابة العبور الآمن الى المستقبل عندما رسم اليمنيون يوم ٢١ فبراير ٢٠١٢م صورة حضارية اكتسبت اليمن احترام العالم وعززت الوحدة الوطنية وتم منح المشير عبدربه منصور هادي ثقة الشعب المطلقة ليكون رئيساً للجمهورية وقائداً لمرحلة الوفاق الوطني من أجل مواصلة مسيرة بناء الدولة اليمنية الحديثة..

الواقع لكم يشهد يا أبا أحمد

لذلك فإنه يجب على حكومة الوفاق الوطني القيام بواجبها في تنفيذ ما عليها من التزامات وفقاً للمبادرة الخليجية واليتها المزمنة وخاصة تلك المحددة قبل بدء الحوار الوطني وتوفير أجواء الأمن والاستقرار وتهيئة أجواء الحوار وازالة كافة الإقصاء لأعضاء المؤتمر الشعبي العام وعواصم المحافظات وإيقاف الاعتداءات على قوات الحرس الجمهوري في أرحب ونهم ووقف جميع أشكال الإقصاء الاقتصادية والاجتماعية لتمتددة لتوفير فرص عمل وخدمات اقتصادية واجتماعية وثقافية أفضل للجيبة.. ونؤكد أن من الأهمية إيجاد حلول للقضاء على البطالة ومحاربة الفقر لأن ذلك جوهر الأزمة اليمنية.

إذا خرج الحوار بنتائج إيجابية لهذه المواضيع لاشك ان الوطن سيشهد قفزة كبيرة نحو التقدم والازدهار.

الجميع مطالب اليوم بأن يصدق النوايا وان تكون اليمن أولاً واليمن فوق الجميع وان تسود الصراحة والصق والعدل لننجز جميعاً.

ونحن نقرأ المبادرة الخليجية واليتها المزمنة ونشاهد ما يدور حولنا هنا نقف تحية تقدير واجلال لراع الوحدة ورائد الديمقراطية الزعيم الودودي الرمز علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام الذي كان له الدور الأكبر بعد الله سبحانه وتعالى في وضع خارطة الطريق لإنقاذ اليمن من الانزلاق من الفوضى والخراب والدمار الذي كان يراد لليمن من قبل أعدائه.. والتحية أيضاً لخدم راحل اليمن الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وللمبعوث الامين العام للأمم المتحدة جمال بن عمر، ولكل من وقف ويقف لمساعدة اليمن واخراجه من الأزمة السياسية.. ولن ينسى التاريخ والشعب اليمني جيلاً بعد جيل كل من تأمر ونفذ كل أشكال الخراب والدمار للوطن.

إن الوطن اليوم في أمس الحاجة لأبنائه الأوفياء المخلصين الصادقين لإنجاح مؤتمر الحوار الوطني الشامل لأنه لا بديل للحوار سوى الحرب، لذلك فإن من يسعى لإفشال الحوار الوطني لا يقل شأنه عما تقوم به الجماعات الارهابية من تخريب وقتل ودمار للوطن.

فعلی الجميع ان يفكروا بعقل الوطن وان يكبروا بحجم اليمن الواحد وان يكون الحوار الوطني حواراً جاداً وصادقاً ومسئولاً، ولين تكون النتائج إيجابية ونافعة إلا إذا كان التشخيص واقعيًا وصحيحاً، أما إذا كان التشخيص غير صحيح فإن النتائج لن تخدم الوطن.. ونحن قادمون على مؤتمر الحوار الوطني. فلقد حددت المبادرة الخليجية واليتها المزمنة عما يبحث فيه المؤتمر، وهو اصلاح دستوري ومعالجة هيكل الدولة والنظام السياسي واقتراح التعديلات الدستورية..

وان يقف الحوار امام القضية الجنوبية بما يفضي الى حل وطني عادل لها يحفظ لليمن وحدته واستقراره وأمنه، والنظر في القضايا المختلفة ذات البعد الوطني ومن ضمنها اسباب التوتر في

كيف نستعد لمؤتمر الحوار الوطني؟

يقول البردوني:

نحن غرس الإله يحصده الله
لماذا تعبت فيه يدانا
مالنا نسبق الحمام الينا
وهو أمضى يداً وأحلى بيانا
ونخاف العدى وحين نعادي
هل درينا أننا خلقنا عدانا
لوفضنا شرورنا لرأينا
أوجه الخير في الضياء عيانا
وهناك بعض الخطوات الفعلية التي ينبغي الاستعداد لها فعلاً أهمها:

- اتخاذ الدولة موقفاً آراءً تعويض وتحديد اعاشات لأسر الشهداء من المدنيين وشهداء الأزمة من الشباب والقوات المسلحة والأمن.

- تشكيل لجان شعبية يقترح تسميتها «اللجنة الشعبية للاستعداد والتهيئة لمؤتمر الحوار الوطني» في كل محافظة، تتكون هذه اللجنة من وجهات اجتماعية، ومحامين وقضاة، واكاديميين، ونقابات، وممثلي احزاب وتربويين، من شأنها صوغ رؤية وطنية للمحافظة تتقدم بها إلى مؤتمر الحوار الوطني القادم بشرط ألا تُسبَس هذه اللجنة أو ترتبط بمخصصات مالية، وانما تكون وطنية طوعية.

- تشكيل لجان شبابية تمثل كل اطراف الشباب مستقلين ومتحيزين ومبدعين ومتميزين من كل محافظة.

- الوصول الى تشكيل لجنة وطنية تتكون من اللجان الشعبية من كل محافظة تمثل الحضور والمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني القادم.

لا يتعارض أبداً مع الحرية الاعلامية ولا سيما في هذه المرحلة.

> تعزيز موقف النقابات والمحامين ومنظمات المجتمع الوطني نحو القضايا الوطنية وتفعيل دورها الايجابي الذي من شأنه التأثير بصورة مباشرة في التفاعل مع القضية ومعالجتها والبت في الحكم المعتدل الضابط.

> تعزيز موقف المؤسسات والقطاعات النسائية.. «اتحاد نساء اليمن - اللجنة الوطنية للمرأة- قطاعات المرأة في المحافظات- قطاعات المرأة في الاحزاب» وتفعيل دورها الايجابي نحو الالتفاف الوطني وعدم جعل دورها محدوداً وموسمياً أثناء الانتخابات او الاحتفالات بيوم المرأة العالمي او في اثناء التعامل مع مشاريع الدول المانحة.

> تعزيز استقرار الامن في المحافظات والسعي الحثيث الى منع السلاح، الأمر الذي من شأنه تخفيف وطأة العنف والعداء وقتل النفوس على مرأى ومسمع والحفاظ عليها وعلى مكتسباتها، وان تكف الوسائل الاعلامية عن المهارات لأنها لا تنتهي بل تزيد التوتر والمشاحنات، فلا نصل الى حوار وطني، وهذا الأمر



فلا تسير هذه الرؤى حسب توجهات سياسية أو حزبية او مذهبية.

> تعزيز الرسالة الاعلامية ورسالة المساجد والواعظين بحيث تتوجه توجهاً موحداً نحو نشر الوعي ونبذ الفرقة والعداء والمطرف وإيقاف نزقه ولاسيما بين اوساط الشباب، والدعوة الى الالتفاف حول الوحدة والحفاظ عليها وعلى مكتسباتها، وان تكف الوسائل الاعلامية عن المهارات لأنها لا تنتهي بل تزيد التوتر والمشاحنات، فلا نصل الى حوار وطني، وهذا الأمر

لأن الاحزاب داخل اطار الوطن وتحت مظلة المنظومة الوطنية، وان كانت الاحزاب غير ذلك فلنا ان نسحبها عميلة، وان نرفض وجودها ومن خلال الضوابط الدستورية التي تكفل التعددية السياسية في اطار عدم الاخلال بالمصلحة الوطنية، لذا فإن دور الاحزاب في تعزيز المصالحة يتمثل في:

١- المرونة في طرح الافكار وعدم التعتن والتعصب لأشخاص او قادة أو فكر والسعي الى الاعتدال والوسطية.

٢- استيعاب الاحزاب بعضها بعضاً ولاسيما المتقاربة في المبادئ والافكار والرؤى من خلال التحالفات.

٣- استيعاب القضايا السياسية التي تقف عائقاً في طريق استقرار الوطن وتجاوز أزمته على أرض الواقع واعادة عجلة التنمية، وهذا يتمثل في قضية: جنوب الحوثيين، وحرركات الدعوة الى الانفصال في جنوب الوطن، وحرارة الراهبيين.

> تعزيز دور العلماء والاحكام الى شريعة الله تعالى والى سنة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والى الاجتهادات النافعة التي تتلاءم وطبيعة مجتمعنا اليمني وأعرافه الايجابية بحيث تتوحد رؤية علماء اليمن جميعاً